مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٢) نيسان. لسنة ٢٠٢٦م -١٤٤٧هـ

اثر استخدام الخرائط الذهنية الرقمية في تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة قسم التاريخ كلية التربية جامعة تكريت

م.د سعد حبيب غضبان حمد

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

waqas2014@tu.edu.iq

الملخص

هدف هذا البحث إلى الكشف عن أثر استخدام الخرائط الذهنية الرقمية في تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة قسم التاريخ بكلية التربية – جامعة تكريت، حيث اعتمد البحث المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي وتكوّنت عينة الدراسة من (٩٠) طالباً وطالبة، تم توزيعهم إلى مجموعتين: تجريبية عددها (٤٦) درست وفق الخرائط الذهنية الرقمية، وضابطة عددها (٤٤) درست وفق الطريقة الاعتيادية ولتحقيق أهداف البحث، أعد الباحث اختباراً لقياس التفكير التاريخي شمل مهارات: التذكر التاريخي، التحليل التاريخي، الربط بين الأحداث، التفسير واستخلاص النتائج، وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها وفق الأساليب الإحصائية المناسبة.

أظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، مما يدل على فاعلية الخرائط الذهنية الرقمية في تنمية التفكير التاريخي لدى الطلبة، كما أشارت النتائج إلى تحسن ملحوظ لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي، في حين لم يظهر تحسن مماثل لدى المجموعة الضابطة.

خلص البحث إلى أن استخدام الخرائط الذهنية الرقمية يسهم بفاعلية في تطوير مهارات التفكير التاريخي، ويُعد أداة فاعلة في الانتقال من التعليم التلقيني إلى التعلم النشط القائم على التفاعل، والاستنتاج، والربط بين المعارف. وبناءً على ذلك، أوصى البحث بضرورة اعتماد الخرائط الذهنية الرقمية في تدريس المواد التاريخية والتربوية، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدامها، وتوجيه البحوث المستقبلية لدراسة أثرها في مجالات معرفية ومراحل دراسية أخرى.

الكلمات المفتاحية: (الخرائط الذهنية الرقمية، التفكير التاريخي، التعليم الجامعي).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٢) نيسان. لسنة ٢٠٢٦م -١٤٤٧هـ

The Effect of Using Digital Mind Maps on the Development of Historical Thinking among Students of the Department of History - Faculty of Education, University of Tikrit

M. Dr. Saad Habib Ghazban Hamad
University of Tikrit / Faculty of Education for Humanities / Department of History
waqas2014@tu.edu.iq

Abstract

This study aims to investigate the effect of using digital mind maps in developing historical thinking among students of the Department of History at the College of Education – University of Tikrit, The study adopted the experimental approach with a quasi-experimental design. The sample consisted of (90) male and female students, who were divided into two groups: an experimental group of (46) students taught using the digital mind-mapping, and a control group of (44) students taught using the conventional method. To achieve the study's objective, the researcher developed a historical thinking test that included the following skills: historical recall, historical analysis, connection of events, interpretation, and conclusion. The validity and reliability of the instrument were verified using appropriate statistical methods.

The results showed a statistically significant difference at the (0.05) level in favor of the experimental group in the post-test, indicating the effectiveness of digital mind maps in developing historical thinking among students. In addition, the results revealed noticeable improvement among the experimental group between the pre- and post-tests, whereas no similar improvement was observed in the control group.

The study concluded that the use of digital mind maps effectively contributes to developing historical thinking skills, and represents an effective tool in shifting from traditional, rote-based instruction to active learning that fosters interaction, reasoning, and knowledge integration. Accordingly, the researcher recommends

adopting digital mind-mapping strategies in teaching history and education courses, training faculty members on their use, and directing future research to examine their effect in other academic domains and educational levels.

Keywords: (Digital mind maps, historical thinking, university education)

الفصل الأول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث Problem of the Research

يشهد التعليم الجامعي اليوم تحديًا متزايدًا في قدرته على الانتقال من نمط التلقين اللفظي إلى التعلم القائم على الفهم والتحليل والنقد، وهو تحدٍ يزداد وضوحًا في أقسام كليات التربية، ولا سيّما في تدريس التاريخ، حيث لا يزال كثير من التدريس يُبنى على الحفظ السطحي للأحداث والتواريخ دون النفاذ إلى أعماقها الفكرية أو ربطها بسياقاتها الاجتماعية والسياسية والثقافية.

ومن خلال خبرة الباحث ومتابعته الميدانية لطلبة قسم التاريخ في كلية التربية – جامعة تكريت، تبيّن أن غالبية الطلبة ينظرون إلى مادة التاريخ بوصفها مادة جامدة قائمة على التواريخ والمصطلحات، لا أداة لفهم حركة الإنسان وتطوره عبر الزمن، فالطالب الجامعي كثيرًا ما يفتقر إلى مهارات التحليل التاريخي، والمقارنة بين الوقائع، واكتشاف الأسباب والنتائج، وربط الماضي بالحاضر، وهي لبنات التفكير التاريخي التي تُعدّ جوهر إعداد المعلم المؤرخ الواعي.

كما لاحظ الباحث أن الأساليب التقليدية في عرض الدروس التاريخية ما زالت تهيمن على بيئة التعليم الجامعي، إذ يعتمد أغلب التدريسيين على الإلقاء الشفهي والعرض النصي المباشر، مما يؤدي إلى ضعف دافعية الطلبة نحو المشاركة والتفكير النقدي، ويجعلهم متلقين سلبيين بدلاً من أن يكونوا باحثين داخل القاعة، وهذا الواقع خلق فجوة بين أهداف تعليم التاريخ المعلنة، التي تدعو إلى بناء العقل التاريخي النقدي، وبين النتائج الفعلية التي لا تتجاوز حدود التذكر والاستظهار.

وفي ظل هذا القصور، برز لدى الباحث قناعة داخلية بضرورة إدخال أدوات تعليمية رقمية تفاعلية تواكب التحولات المعاصرة في طرائق التدريس، ويعيد للتاريخ دوره المعرفي والتربوي في بناء الوعي والفكر، ومن بين هذه الأدوات الحديثة الخرائط الذهنية الرقمية التي تمثل مزيجًا فريدًا من التمثيل البصري، والتنظيم المفاهيمي، والتفاعل التقني، إذ تساعد المتعلم على تنظيم الأحداث التاريخية وربطها زمنياً وموضوعياً، واستيعاب العلاقات بين العلل والنتائج بطريقة ديناميكية.

وانطلاقًا من هذا الواقع، نشئ لدى الباحث إحساسٌ حقيقي بمشكلة ضعف التفكير التاريخي لدى طلبة قسم التاريخ نتيجة غياب الأساليب التعليمية التفاعلية التي تراعي طبيعة المادة التاريخية القائمة على الترابط والتسلسل والتحليل، وتساؤلٌ جوهري حول:

– **هل يمكن لتوظيف الخرائط الذهنية الرقمية أن يحدث تحولًا نوعيًا في تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة قسم التاريخ؟** وهل تسهم هذه الخرائط في جعل المتعلم أكثر وعيًا بالعلاقات التاريخية وأكثر قدرة على التحليل والاستنتاج؟

من هنا تتحدد مشكلة البحث في السعي للكشف عن أثر استخدام الخرائط الذهنية الرقمية كأداة تعليمية حديثة في تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة قسم التاريخ – كلية التربية / جامعة تكريت، ومحاولة معالجة القصور القائم في طرائق تدريس التاريخ الجامعية من خلال دمج التقنيات الرقمية التي تدعم التعلم النشط والفهم العميق للتاريخ.

اهمية البحث Importance of the Research

يرى الباحث بأن أهمية هذا البحث تنبع من سعيه إلى توظيف التقنيات الرقمية الحديثة في تطوير طرائق تدريس التاريخ وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الجامعات، لا سيما في ظل التطور المتسارع الذي يشهده التعليم المعاصر، وما يفرضه من تحديات تتطلب دمج أدوات التكنولوجيا في العملية التعليمية. إذ يمثل هذا البحث خطوة نوعية نحو تطوير أداء الطلبة المعلمين في مادة طرائق التدريس وتنمية مهاراتهم العقلية العليا عبر استخدام الخرائط الذهنية الرقمية كوسيلة للتعلم النشط والفعال.

وتُعد الخرائط الذهنية الرقمية من الأدوات التعليمية المبتكرة التي تُسهم في تحسين عمليات الفهم والتحليل لدى الطلبة من خلال تنظيم المعلومات بصريًا، وربط المفاهيم التاريخية المتشابكة بطريقة مرئية ومنطقية، وأن هذه الخرائط تتيح للمتعلمين فرصة بناء المعرفة ذاتيًا من خلال تمثيل العلاقات بين المفاهيم، مما يعزز الفهم العميق والاستيعاب طويل المدى **(الشرقاوي، ٢٠١٨: ١١٢)**.

وأكدت دراسة (الزعبي، ٢٠٢٠) أن استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تدريس التاريخ يُسهم في رفع كفاءة التعلم النشط، إذ تساعد الطلبة على تحليل الأحداث التاريخية وربطها ضمن تسلسل زمني متكامل، كما تشير إلى أن هذه التقنية تدعم التفكير المتشعب وتزيد من قدرة الدماغ على الربط بين المفاهيم المعقدة، مما يجعلها أداة فاعلة في تدريس المواد الإنسانية **(الزعبي، ٢٠٢٠: ٨٧)**.

وتطبيق هذه الاداة المعاصرة لتنمية التفكير التاريخي لأنه يعتبر من أهم مخرجات تعلم التاريخ، لأنه لا يقتصر على معرفة الأحداث بل يتجاوزها إلى تحليلها ونقدها وربطها بالواقع المعاصر، وقد أكدت دراسة (عبد الله، ٢٠١٩) أن التفكير التاريخي يُكسب الطلبة مهارات تفسير الأحداث وفهم الأسباب والنتائج ونقد المصادر، مما يساعد على تكوين عقلية تحليلية ناقدة **(عبد الله، ٢٠١٩: ٥٦)**.

كما يمثل التفكير التاريخي وسيلة لفهم الذات والمجتمع، ويمنح المتعلم القدرة على التعامل الواعي مع الحاضر والمستقبل من خلال قراءة الماضي بموضوعية، وتنمية التفكير التاريخي تسهم في تشكيل الوعي الحضاري لدى طلبة التاريخ، وتساعدهم على تعزيز قيم المواطنة والانتماء من خلال ربط التاريخ بالواقع الاجتماعي والثقافي. **(القيسي، ٢٠٢١: ٧٤)**.

وتُعد المرحلة الجامعية من أهم مراحل النمو المعرفي والعقلي للإنسان، إذ تشهد تطورًا في قدرات التفكير المجرد والتحليل النقدي، ما يجعلها بيئة مثالية لتطبيق استراتيجيات تعليمية قائمة على التكنولوجيا، وتمثل المرحلة الجامعية مرحلة النضج الذهني والعلمي التي تؤهل الطالب لاكتساب مهارات التفكير العليا والتعلم الذاتي**(عبيدات وآخرون، ٢٠١٦: ٣٩)**.

كما توضح دراسة (الشمري، ٢٠٢٠) أن طلبة قسم التاريخ بحاجة إلى طرائق تدريس تفاعلية تربط بين النظرية والتطبيق، وتُحفز على التفكير التأملي والتحليلي بدلاً من الحفظ التقليدي**(الشمري، ٢٠٢٠: ٩٣)**.

وتؤكد **(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الألكسو ، ٢٠٢٢: ٥٨)** أن تعزيز مهارات التفكير التاريخي في التعليم الجامعي يسهم في إعداد باحثين ومعلمين يمتلكون القدرة على تفسير الظواهر التاريخية بوعي نقدي، مما يعزز جودة التعليم الجامعي ويخدم أهداف التنمية المستدامة.

ويرى الباحث بأن مادة طرائق التدريس من المقررات الجوهرية في كليات التربية، لأنها تمثل الجسر بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي في الميدان التربوي، فهي تُمكّن الطالب المعلم من امتلاك مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم، وتنمي لديه القدرة على اختيار الاستراتيجيات التعليمية المناسبة للمحتوى ولخصائص المتعلمين.

وأن طرائق التدريس تُعد العمود الفقري في إعداد المعلم لأنها تمكّنه من تنظيم المحتوى التعليمي وتوظيف الوسائل التعليمية بما يحقق أهداف التعلم، وتدريس مادة طرائق التدريس يسهم في تنمية الكفايات المهنية للطلبة المعلمين، ويجعلهم قادرين على تطبيق النظريات التربوية في مواقف التعليم الواقعية، وهي ليست مجرد أساليب توصيل للمعلومات، بل هي نماذج فكرية تساعد على بناء بيئة تعلم محفزة تُنمّي التفكير التأملي والنقدي لدى المتعلمين، وتُعزز أيضًا القدرة على دمج التكنولوجيا في التعليم، وهو ما يجعلها أداة أساسية في إعداد المعلم المعاصر القادر على استخدام الوسائط الرقمية بكفاءة داخل الصف الدراسي**(القحطاني، ٢٠١٩: ٦٥)**.

هدف البحث

- يهدف البحث الحالي الى قياس أثر الخرائط الذهنية الرقمية عند طلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ وتنمية تفكيرهم التاريخي .

فرضيات البحث

(الفرضية" الصفرية الاولى): لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الخرائط الذهنية الرقمية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للتفكير التاريخي.

(الفرضية الصفرية الثانية): "لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الخرائط الذهنية الرقمية في الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التاريخي".

حدود البحث

يتعين البحث الحالي بالحدود التالية:

١. **الحد المكاني:** جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ.
٢. **الحد البشري:** طلبة المرحلة الثالثة للدراسة الصباحية في قسم التاريخ.
٣. **الحد الزماني:** الفصل الثاني – للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).
٤. **الحد العلمي:** مفردات (مادة طرائق التدريس) الصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمراد تدريسها لطلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ.

تحديد المصطلحات Definition of the Terms

اولاً – الخرائط الذهنية الرقمية:

عرفها (Buzan, 2018): "بأنها أسلوب بصري لتنظيم المعلومات يعتمد على رسم تخطيطي يُظهر العلاقات بين المفاهيم باستخدام الكلمات والصور والألوان، بما يُسهم في تنشيط جانبي الدماغ وتعزيز عملية التعلم." **(Buzan, 2018, p. 27).**

وعرفها (الزعبي، ٢٠٢٠): "بأن الخريطة الذهنية الرقمية تمثل أداة إلكترونية حديثة تُستخدم لتنظيم المعرفة وتوضيح الترابط بين المفاهيم والأفكار من خلال برامج حاسوبية تفاعلية، تساعد المتعلمين على الفهم العميق والتفكير المتشعب." **(الزعبي، ٢٠٢٠: ٨٣).**

التعريف الاجرائي للخريطة الذهنية الرقمية: " وهي الخرائط الإلكترونية التي يُعدّها طلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ باستخدام أدوات وبرامج رقمية (مثل MindMeister أو Coggle) لتنظيم المفاهيم التاريخية وعلاقاتها البينية في صورة مرئية تفاعلية تُسهم في تنمية التفكير التاريخي لديهم أثناء دراسة مادة طرائق التدريس."

ثانياً: التنمية

عرفه (عبد الرحمن، ٢٠١٩): " بأنها "عملية شاملة ومستمرة تهدف إلى تحسين قدرات الأفراد ومهاراتهم وإمكاناتهم الفكرية والعاطفية والاجتماعية لتحقيق التوازن بين الجوانب الشخصية والمجتمعية." **(عبد الرحمن، ٢٠١٩: ٤٢).**

عرفه (Todaro ,2000): "بأنها عملية شاملة ومستمرة تهدف إلى تحسين قدرات الأفراد ومهاراتهم وإمكاناتهم الفكرية والعاطفية والاجتماعية لتحقيق التوازن بين الجوانب الشخصية والمجتمعية." **(Todaro, 2000:18).**

التعريف الاجرائي للتنمية: "التحسين الإيجابي الذي يُحدثه استخدام الخرائط الذهنية الرقمية في مستوى أداء طلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ من حيث اكتسابهم لمهارات التفكير التاريخي وتحليل الأحداث التاريخية وربطها بالسياقات الزمنية والاجتماعية بشكل أعمق وأكثر وعيًا."

ثالثاً: التفكير التاريخي

عرفه (Wineburg ,2001): بأنه "القدرة على دراسة الماضي بطريقة نقدية تتضمن فحص المصادر التاريخية وتفسيرها وفهم سياقاتها الزمنية والاجتماعية وربطها بالحاضر." **(Wineburg ,2001: 45).**

وعرفه (القيسي، ٢٠٢١): هو "عملية عقلية تهدف إلى تحليل الوقائع التاريخية واستنتاج العلاقات السببية بين الأحداث وفهم القيم والمعاني التي تنطوي عليها المواقف التاريخية." **(القيسي، ٢٠٢١ : ٧٢).**

التعريف الاجرائي للتفكير التاريخي: مجموعة المهارات التي يتمكن من خلالها طلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ من تحليل الأحداث الماضية ونقدها وربطها بالحاضر والمستقبل، بما في ذلك مهارات التفسير، والمقارنة، والاستنتاج، والتعليل، وتقدير المواقف التاريخية ضمن سياقها الزمني والاجتماعي."

الفصل الثاني: (الادبيات النظرية ودراسات سابقة)

الادبيات النظرية

أولا:- الخرائط الذهنية الرقمية

مفهوم الخرائط الذهنية الرقمية:

تُعدّ الخرائط الذهنية الرقمية من الأدوات الحديثة التي تجمع بين الفن والتكنولوجيا والمعرفة في آنٍ واحد، إذ تُستخدم لتمثيل الأفكار والمفاهيم بطريقة بصرية منظمة تتيح للمتعلمين رؤية العلاقات بين المفاهيم بصورة متكاملة، وأداة ذهنية تُستخدم لتوضيح وتوسيع عملية التفكير من خلال ربط الكلمات بالمفاهيم والصور والألوان، وهي تمثل في جوهرها، خريطة معرفية لتصوّر المحتوى بطريقة شبكية غير خطّية **(Buzan, 2018 :56).**

وفي السياق الرقمي، يرى **(Al-Jarf ,2020 :211)** أن الخرائط الذهنية الرقمية هي تطبيقات إلكترونية تفاعلية تساعد الطلبة على تنظيم المعلومات وعرضها بصورة مرئية ديناميكية، تُسهم في تحسين الفهم والاحتفاظ بالمعلومات، وتُتيح هذه الخرائط للمتعلمين الفرصة لتوظيف التكنولوجيا في بناء شبكات معرفية ذات طابع

شخصي، مما يُسهم في تطوير مهارات التنظيم الذاتي والتفكير المتعمق، وهو ما يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في التعليم القائم على التعلم الذاتي والتفاعلي.

الأسس النظرية للخرائط الذهنية الرقمية

ترتكز الخرائط الذهنية الرقمية على مجموعة من الأسس النفسية والتربوية، أبرزها نظرية الترميز المزدوج (Dual Coding Theory) التي طرحها Paivio، والتي تفترض أن الدماغ البشري يُعالج المعلومات من خلال قناتين رئيسيتين: القناة اللفظية والقناة البصرية، وعند الجمع بينهما، تتحسن عملية الفهم والتذكر (**Paivio, 2014: 32**).

كما تستند هذه الخرائط إلى نظرية التعلم البنائي التي تؤكد أن المتعلم يبني معارفه بنفسه من خلال التفاعل مع الخبرات السابقة والمواقف التعليمية الجديدة. وقد أوضحا (**Harris and Hodge, 2022: 67**) أن الخرائط الذهنية الرقمية تدعم التعلم البنائي لأنها تُتيح للطالب بناء المعرفة بطريقة مرئية، ما يعزز التفكير المنظم ويعمّق الفهم المفاهيمي.

ويرى الباحث بناءً على هذه الأسس، فإن الخرائط الذهنية الرقمية ليست مجرد وسيلة لتدوين الملاحظات، بل هي أداة معرفية تفاعلية تُعيد تشكيل طريقة المتعلم في إدراك وترتيب المفاهيم.

مزايا استخدام الخرائط الذهنية الرقمية

١. تنمية مهارات التفكير العليا:

تساعد الخرائط الذهنية الرقمية الطلبة على تحليل المعلومات وربط المفاهيم بطريقة منطقية ومنظمة، مما يسهم في تعزيز مهارات التفكير الناقد والإبداعي لديهم.

٢. تحفيز التعلم الذاتي:

توفر بيئة تعلم تفاعلية تشجع الطلبة على بناء معرفتهم بأنفسهم من خلال إعادة تنظيم المعلومات بصريًا وفكريًا.

٣. تحسين الذاكرة والفهم العميق للمحتوى

تُمكّن المتعلمين من استدعاء المفاهيم بسهولة من خلال الارتباطات البصرية والرمزية التي توفرها الخرائط الرقمية.

٤. زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم

تعمل الخرائط الذهنية الرقمية على جعل التعلم أكثر متعة وتفاعلية من خلال الألوان والصور والرموز، مما يعزز الدافعية الداخلية لديهم.

٥. تسهيل عملية تنظيم المعلومات المعقدة

تساعد على تنظيم المفاهيم التاريخية بشكل هرمي ومنطقي، مما يسهل على الطلبة تتبع الأحداث التاريخية وربطها زمنياً ومفاهيمياً.

٦. دعم التعلم التعاوني

يمكن للطلبة بناء الخرائط الذهنية بصورة جماعية عبر التطبيقات التفاعلية، مما يعزز مهارات التعاون والتفاعل الاجتماعي في بيئة التعلم.

٧. دمج التكنولوجيا في التعليم

تمثل الخرائط الذهنية الرقمية مدخلاً فعالاً لدمج أدوات التقنية الحديثة في عملية التعليم، بما يتوافق مع متطلبات التعليم الإلكتروني المعاصر.

٨. تطوير مهارات التنظيم الذهني والإدراكي

تجعل المتعلم أكثر قدرة على تصنيف المعلومات وتكوين تصورات كلية للموضوع الدراسي.

(الحربي، ٢٠٢١: ١٠١) و (العزاوي، ٢٠٢٣: ١٣٣)

التحديات المرتبطة بتطبيق الخرائط الذهنية الرقمية

على الرغم من المزايا الكبيرة التي تقدمها الخرائط الذهنية الرقمية في تطوير مهارات التفكير وتنظيم المعرفة، إلا أن تطبيقها في البيئة التعليمية يواجه مجموعة من التحديات التربوية والتقنية والتنظيمية، يمكن توضيحها كما يأتي:

١. ضعف البنية التحتية التقنية.
٢. نقص الكفاءات الرقمية لدى المعلمين.
٣. المقاومة للتغيير التربوي.
٤. نقص الوقت اللازم للإعداد والتصميم.
٥. صعوبة تقييم تعلم الطلبة من خلالها.
٦. قلة الدعم المؤسسي والتدريب المستمر.
٧. الازدحام المعرفي في التصميم الرقمي. **(العنزي،٢٠٢٣: ١٠٢)**

التطبيقات التعليمية للخرائط الذهنية الرقمية

أثبتت الدراسات أن الخرائط الذهنية الرقمية يمكن توظيفها في مختلف المقررات الجامعية، لا سيما في المواد النظرية كالاجتماعيات والتاريخ والتربية وخاصة أن استخدامها في تدريس التاريخ يجعل من الأحداث التاريخية مادة تفاعلية قابلة للتحليل والفهم بدلاً من الحفظ السطحي، إذ يستطيع الطالب تتبع تسلسل الأحداث واستخلاص العلاقات بين العوامل المختلفة**(نجم، ٢٠٢٣: ١٤١)**.

ويؤكد الباحث أن توظيف الخرائط الذهنية الرقمية داخل مادة طرائق التدريس يُساعد الطلبة المعلّمين على تصميم الدروس بشكل ابتكاري، وتنظيم الأفكار الرئيسة والأنشطة التعليمية في إطار بصري متكامل.

ثانيًا: التفكير التاريخي

مفهوم التفكير التاريخي

يشير التفكير التاريخي إلى القدرة على معالجة الأحداث والظواهر الماضية معالجة نقدية تحليلية، تقوم على الربط بين الأسباب والنتائج، وفهم السياقات الزمنية والاجتماعية والسياسية المحيطة بها، والقدرة على إدراك العلاقات السببية والزمنية بين الأحداث التاريخية وتحليلها وتحكيم العقل في تفسيرها بعيدًا عن الحفظ المجرد **(العبدلي، ٢٠٢٠: ١٣٨)**.

بينما يرى (عبد الكريم، ٢٠٢٢) أن التفكير التاريخي هو القدرة على تفسير الماضي من خلال تحليل المصادر التاريخية وتوظيف الأدلة لاستخلاص فهم نقدي ومنطقي للأحداث، وأن التفكير التاريخي يتضمن عمليات عقلية عليا تشمل التحليل، والمقارنة، والاستنتاج، والتفسير، وهي مهارات ضرورية لفهم القضايا التاريخية بعمق**(عبد الكريم، ٢٠٢٢: ٦٧)**.

أهمية التفكير التاريخي في العملية التعليمية

تكمن أهمية التفكير التاريخي في كونه لا يهدف إلى نقل المعلومات التاريخية فحسب، بل إلى تنمية وعي المتعلم وفهمه للعلاقات بين الماضي والحاضر، فالتفكير التاريخي، كما يوضح **(القحطاني، ٢٠٢١: ١١٨)** يساعد المتعلمين على تطوير قدراتهم التحليلية والنقدية، ويجعلهم قادرين على فهم السياقات الحضارية للأمم.

وأن تعليم التاريخ عبر تنمية التفكير التاريخي يسهم في بناء جيل يمتلك وعيًا وطنيًا راسخًا، قادرًا على تحليل الأحداث التاريخية وتوظيفها لبناء المستقبل، وأن التفكير التاريخي يعزز الانتماء ويقوي الهوية الثقافية، لأنه يربط المتعلم بجذوره الحضارية ويجعله يفهم أثرها في الواقع المعاصر **(العبدلي، ٢٠٢٠: ١٤٦)**.

أبعاد التفكير التاريخي ومكوناته الأساسية

يتألف التفكير التاريخي من مجموعة أبعاد مترابطة، تُمثل في مجموعها الإطار المفاهيمي لفهم الماضي

البعد الزمني: إدراك تسلسل الأحداث وربطها زمنيًا .

البعد السببي: تحليل العلاقات بين الأسباب والنتائج .

البعد التحليلي: تفسير الوثائق التاريخية واستنتاج المعاني منها .

البعد المقارن: المقارنة بين الأحداث والشخصيات التاريخية المختلفة .

البعد القيمي والوجداني: تنمية التعاطف التاريخي واستشعار الدروس المستفادة من الماضي.

(الزامل، ٢٠١٩: ٩٥)

مهارات التفكير التاريخي لدى الطلبة

تتمثل مهارات التفكير التاريخي في مجموعة من العمليات الذهنية العليا التي تمكّن الطالب من التعامل مع المادة التاريخية بوعي نقدي:

تحليل المصادر التاريخية .

تحديد العلاقات السببية بين الأحداث .

المقارنة بين الأحداث والشخصيات .

استخلاص الدروس والعبر.

التمييز بين الرأي والحقيقة التاريخية. (العنزي، ٢٠٢٣: ١١٠)

التحديات التي تواجه تنمية التفكير التاريخي

تواجه عملية تنمية التفكير التاريخي في التعليم الجامعي عدة تحديات، من أبرزها:

- الاعتماد المفرط على الحفظ والتلقين في تدريس التاريخ .
- ضعف إعداد المعلمين في استخدام استراتيجيات التفكير التاريخي.
- قلة توظيف الوسائط الرقمية التفاعلية .
- غياب أدوات تقويم دقيقة لقياس التفكير التاريخي. **(العبدلي، ٢٠٢٠: ١٥٥).**

دراسات سابقة

١. . دراسة (عبدالحميد، ٢٠١٨)

استهدفت هذه الدراسة قياس أثر استخدام الخرائط الذهنية الرقمية على تنمية المفاهيم العلمية البصرية لدى طلاب المرحلة العليا في كلية التربية – جامعة جنوب الوادي. اعتمدت الباحثة تصميمًا شبه تجريبيًا، شملت مجموعة تجريبية استخدمت خرائط ذهنية رقمية تفاعلية لتعلم المفاهيم البصرية، وأخرى ضابطة درست بالطريقة التقليدية. أظهرت النتائج تحسنًا واضحًا في مستوى المفاهيم البصرية لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، وتمت الإشارة إلى أن التنظيم البصري للمفاهيم عبر الخرائط الرقمية ساعد على ترسيخ المفاهيم المجردة وتحويلها إلى معرفة ملموسة يسهل على الطالب استرجاعها وتطبيقها. أوصت الدراسة بضرورة إدراج استخدام الخرائط الذهنية الرقمية ضمن مقررات العلوم والمناهج الجامعية ما لجعل التعلم أكثر بصريًا وتفاعليًا.

(عبدالحميد، ٢٠١٨: ٩٦).

٢. دراسة (جبر، ٢٠٢١)

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة، والتدفق النفسي، والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية في جامعة بورسعيد. اعتمد الباحث المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة)، حيث تم اختيار عينة مكونة من (٦٠) طالبًا وطالبة من شعبة علم النفس التربوي، ودرّست المجموعة التجريبية باستخدام برنامج MindManager لتصميم خرائط ذهنية رقمية تفاعلية ضمن مقرر "سيكولوجية التعلم"، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية المعتمدة على المحاضرة والمناقشة.

استخدم الباحث أدوات متعددة لجمع البيانات، شملت اختبارًا تحصيليًا، ومقياسًا لمهارات ما وراء المعرفة، ومقياسًا للتدفق النفسي أثناء التعلم، أظهرت النتائج أن طلاب المجموعة التجريبية حققوا تحسنًا ملحوظًا في أدائهم التحصيلي مقارنةً بالمجموعة الضابطة، كما ظهرت فروق دالة إحصائيًا لصالحهم في مهارات التخطيط، والمراقبة الذاتية، وتنظيم الأفكار أثناء عملية التعلم.

كما أكدت النتائج أن الخرائط الذهنية الرقمية أسهمت في رفع مستوى الدافعية والانغماس النفسي لدى الطلبة، إذ شعروا بمتعة التعلم واكتساب السيطرة على المادة التعليمية، وأوصت الدراسة بتضمين تدريب عملي على استخدام برامج الخرائط الذهنية ضمن المقررات الجامعية، لما لها من أثر في تعزيز التفكير المنظم، والتفاعل الذهني الإبداعي، وإدماج الطلبة في عملية التعلم النشط **(جبر، ٢٠٢١: ٣٧٨)**.

٣- دراسة (الزهراني، ٢٠٢٣)

استهدفت هذه الدراسة التجريبية (شبه تجريبي) قياس أثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية على تنمية مهارات الفهم القرائي (الحرفي، التفسيري، الناقد) ومهارات التفكير الابتكاري لدى طلبة كلية التربية في جامعة الباحة. اختار الباحث عينة من ٦٠ طالبًا وطالبة، وقسمها إلى مجموعة تجريبية استخدمت الخرائط الذهنية الإلكترونية ضمن مقرر تدريسي، وأخرى ضابطة درست بالطريقة التقليدية. أظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مهارات الفهم القرائي والتفكير الابتكاري، مما يدل على جدوى توظيف الخرائط الذهنية الإلكترونية في التعليم الجامعي، خصوصًا لتحفيز التفكير الناقد والابتكار. أوصت الدراسة بدمج هذه الاستراتيجية ضمن برامج إعداد المعلم والتدريب التطبيقي للهيئة التدريسية.

(الزهراني، ٢٠٢٣: ١٦٧)

أهم أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

١. توضيح العلاقة بين الخرائط الذهنية الرقمية وتنمية مهارات التفكير العليا، خصوصًا التفكير التاريخي والإبداعي والتحليلي.

٢. تقديم نماذج تصميم تجريبي ناجحة لاستخدام الخرائط الذهنية الرقمية في التعليم، بما يساعد على اختيار منهجية البحث الحالي.

٣. المساعدة في بناء أدوات قياس دقيقة لتقييم التفكير التاريخي ومهارات الفهم والتحليل.

٤. إثراء الإطار النظري والمفاهيمي للبحث من خلال مفاهيم وتقنيات الخرائط الذهنية الرقمية وأثرها في التعلم البصري والتفاعلي.

٥. توضيح دور الخرائط الذهنية الرقمية في تحفيز المتعلمين وزيادة تفاعلهم مع المحتوى الدراسي، خصوصًا في المواد المعقدة مثل التاريخ.

٦.تحديد الثغرات البحثية والفرص الجديدة، خاصة ندرة الدراسات التي تربط بين الخرائط الذهنية الرقمية وتنمية التفكير التاريخي لدى طلبة الجامعات.

الفَصل الثالث : منَهجيةَ البَحث وإجراءاتهَ

يهدف هذا الفصل إلى توضيح الإطار المنهجي الذي اتبعه الباحث في دراسة أثر استخدام الخرائط الذهنية الرقمية على تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة قسم التاريخ في كلية التربية – جامعة تكريت في مادة طرائق التدريس، حيث يتناول الفصل تصميم البحث، المجتمع والعينة، أدوات جمع البيانات، والإجراءات المتبعة في تطبيق الدراسة، بالإضافة إلى الطرق الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

يأتي هذا الفصل لتقديم وصف دقيق ومنهجي للبحث، بما يضمن تكرار الدراسة أو تقييمها من قبل الباحثين الآخرين، ويساعد في توضيح مدى دقة النتائج وموضوعيتها.

أولا"- منهج البحث

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Design)، نظرًا لقدرته على قياس أثر استخدام الخرائط الذهنية الرقمية على التفكير التاريخي لدى الطلبة مع التحكم الجزئي في المتغيرات.

ويتميز هذا المنهج بقدرته على مقارنة الأداء بين مجموعة تجريبية درست باستخدام الخرائط الذهنية الرقمية ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية، مما يتيح للباحث قياس الفروق في مستويات التفكير التاريخي بدقة.

كما تم الاعتماد على التصميم القبلي-البعدي (Pretest-Posttest) لتحديد التغيرات في قدرات الطلبة بعد تطبيق التجربة، بما يوفر دقة أكبر في تقدير أثر التقنية الرقمية على المتغير المستهدف.

ثانيا": مجتمع البحث وعينته: يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع طلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ – كلية التربية للعلوم الانسانية– جامعة تكريت للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، ويتميز المجتمع بكونه يمثل الفئة المستهدفة التي يمكن تعميم نتائج الدراسة عليها، نظرًا لتعرض الطلبة لمقررات طرائق التدريس والمواد التاريخية المناسبة لتطبيق الخرائط الذهنية الرقمية.

أما عينة البحث، فقد تم اختيار عينة ممثلة من المجتمع باستخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة لضمان عدم تحيز اختيار الطلبة، وتتكون العينة من ٩٥ طالبًا وطالبة، وقد تم استبعاد عدد من الطلبة من المجموعتين بسبب عدم الالتزام بحضور الجلسات التعليمية وأداء الاختبارات القبلية والبعدية، وذلك لضمان مصداقية النتائج ودقتها الإحصائية، لذا فقد تم توزيعهم وفق الشعب، فقد ضمت المجموعة الاولى (التجريبية) شعبة أ المكونة من ٤٦ طالبًا وطالبة والتي خضعت في التدريس للخرائط الذهنية الرقمية، والمجموعة الثانية (الضابطة) شعبة ب والتي تبلغ ٤٤ طالبًا وطالبة درست بالطريقة التقليدية.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٢) نيسان. لسنة ٢٠٢٦م -١٤٤٧هـ

الجدول (١): يبين عدد طلبة العينة قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	العدد	الراسبون	المجموع
التجريبية	أ	٤٨	٢	٤٦
الضابطة	ب	٤٧	٣	٤٤
المجموع		٩٥	٥	٩٠

ثالثاً- التصميم التجريبي للبحث

اعتمد هذا البحث على التصميم شبه التجريبي ذو المجموعتين (الضابطة والتجريبية) وبأسلوب الاختبار القبلي-البعدي (Pre-Post Test Design)، وذلك بهدف قياس أثر استخدام الخرائط الذهنية الرقمية في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة قسم التاريخ في كلية التربية – جامعة تكريت لمادة طرائق التدريس، ومن مبررات اختيار التصميم الحالي لأنه من أكثر التصاميم ملاءمة للبحوث التربوية التي يصعب فيها التحكم الكامل في المتغيرات البيئية والتعليمية داخل مؤسسات التعليم العالي، ويسمح للباحث بقياس الأثر الحقيقي للمتغير المستقل (الخرائط الذهنية الرقمية) على المتغير التابع (التفكير التاريخي)، مع مراعاة الظروف الدراسية الواقعية للطلبة.

الجدول (٢) يبين التَصميمِ التَجريبِي للبحث

المجَمْوعةَ		المتغير المستقل	المتغير التَابع	اختبار بَعدي
التَجريبِية	- اجراء التكافؤات - اجراء اختبار قبلي للتفكير التاريخي	الخرائط الذهنية الرقمية	التفكير التاريخي	اختبار التفكير التاريخي البعدي
الضَابِطة		الطريقة الاعتيادية		

رابعاً- تكافؤ مجموعتي البحث

حرص الباحث قبل تنفيذ التجربة على التأكد من تحقيق التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث، وذلك في المتغيرات التي أشار إليها التربويون بوصفها مؤثرة في دقة نتائج الدراسات

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٢) نيسان. لسنة ٢٠٢٦م -١٤٤٧هـ

التجريبية، ورغم أن عينة البحث تنتمي إلى البيئة التعليمية نفسها، فقد جرى التحقق من تكافؤ المجموعتين في عدد من المتغيرات الأساسية، وهي: (العمر الزمني، المعلومات السابقة، معدل الفصل الأول، واختبار رافن للذكاء، والاختبار القبلي للتفكير التاريخي) ويعرض الجدول الآتي نتائج الفحص الإحصائي لهذه المتغيرات، والتي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، مما يؤكد تكافؤهما قبليًا وصلاحية تطبيق المعالجة التجريبية.

الجدول (٣) يبين التكافؤات الإحصائية بين عينة البحث

الاختبار	المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي.	الانحراف المعياري	دَرجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند (مستوى ٠.٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	٤٦	٢٠ .٤١	١.٠٥	٨٨	٠.٨٨	١.٩٨	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٤٤	٢٠.١٨	١.١١				
المعلومات السابقة	التجريبية	٤٦	١٢.٦٧	٢.١٤	٨٨	٠.٧٣	١.٩٨	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٤٤	١٢.٣٦	٢.٢١				
معدل الفصل الأول	التجريبية	٤٦	٧٨.٤٠	٥.٩٥	٨٨	٠.٤٨	١.٩٨	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٤٤	٧٧.٩٠	٦.٢٠				
واختبار رافن للذكاء	التجريبية	٤٦	٤٢.٨٩	٤.٣٥	٨٨	٠.٩١	١.٩٨	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٤٤	٤٢.٢٣	٤.٤١				
الاختبار القبلي للتفكير التاريخي	التجريبية	٤٦	١٦.٥١	٢.٠٦	٨٨	٠.٦٤	١.٩٨	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٤٤	١٦.٢٩	٢.١٤				

مستلزمات البحث

يتطلب تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية وتنمية التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة مجموعة من المستلزمات التعليمية والبحثية التي تضمن فعالية التجربة ودقة نتائجها، وهي مفصلة كما يلي:

١. تحديد مادة البحث

تم اختيار مقرر طرائق تدريس التاريخ للفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٢٤-٢٠٢٥ كمادة بحثية، نظراً لأهميتها في إعداد الطالب ليكون قادراً على تطبيق أساليب التدريس الفعالة وتنمية مهارات التفكير التاريخي، مثل التحليل والتفسير والاستنتاج التاريخي.

ويكمن الهدف من اختيار هذه المادة في توفير سياق عملي لتطبيق الخرائط الذهنية الرقمية وربط المحتوى التاريخي بمستوى التفكير التحليلي لدى الطلبة.

٢. صياغة أهداف البحث

حرص الباحث على صياغة أهداف واضحة ومحددة وفق المستويات المعرفية العليا (تحليل، تركيب وتقويم) وفق تصنيف بلوم للتعلم المعرفي، ومن أبرز هذه الأهداف:

- تمكين الطلبة من تنظيم المعلومات التاريخية في خرائط ذهنية رقمية بطريقة تسهل الفهم والاسترجاع.
- تنمية مهارات التفكير التاريخي التحليلي والنقدي، بما في ذلك القدرة على مقارنة الأحداث، استخلاص الأسباب والنتائج، وربط المعلومات التاريخية بالسياق.
- تعزيز المشاركة الفعالة والتفاعل الإيجابي بين الطلبة أثناء الأنشطة الصفية واللاصفية، باستخدام أدوات رقمية متقدمة.

٣. تحديد الاستراتيجيات التعليمية

تم اعتماد استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية كاستراتيجية رئيسية، مع مراعاة دمجها مع أساليب تعليمية داعمة مثل:

- التعلم التعاوني من خلال مجموعات صغيرة لإنشاء خرائط مشتركة.
- التعلم النشط عبر مناقشات صفية وإثراء المحتوى بالتساؤلات التاريخية.
- التعلم الذاتي الموجه باستخدام منصات رقمية لإنشاء الخرائط ومراجعتها خارج الصف.
- استخدام الخرائط الذهنية الرقمية يساهم في تنمية التفكير التاريخي من خلال ربط المعلومات بصرياً، وتسهيل تنظيم المعرفة، وتحفيز التفكير النقدي والاستدلال المنطقي.

٤. إعداد الخطط التدريسية

تم إعداد خطط تدريسية مفصلة لكل درس وفق الخطوات التالية:

- تحديد الأهداف السلوكية لكل درس (معرفية، وجدانية، مهارية).

- اختيار المحتوى التاريخي المناسب لتطبيق الخرائط الذهنية الرقمية.
- توزيع الوقت والأنشطة بحيث يتم تخصيص وقت للعرض، الممارسة، والمناقشة.
- إعداد أساليب التقييم القبلية والبعدية لقياس أثر التطبيق على التفكير التاريخي.

٥. تصميم الأنشطة الصفية واللاصفية

الأنشطة الصفية: إنشاء خرائط ذهنية جماعية وفردية أثناء الحصة، مناقشة الأحداث التاريخية وتفسيرها، مشاركة الطلاب في تحليل المصادر التاريخية باستخدام الخرائط الرقمية.

الأنشطة اللاصفية: واجبات منزلية رقمية لإنشاء خرائط ذهنية مستقلة، مشاريع قصيرة لتحليل أحداث تاريخية، استخدام المنتديات الرقمية للنقاش وتبادل الخرائط بين الطلاب.

- هذه الأنشطة تهدف إلى تعزيز مهارات التفكير التاريخي من خلال الربط بين المعلومات وتنظيمها بصرياً، واستخدام التفكير التحليلي والاستدلالي.

٦. توفير الأدوات والوسائل التعليمية

لتطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية، تم توفير مستلزمات تعليمية وتقنية تشمل:

- توفير أجهزة الحاسوب أو اللابتوب .
- شبكة الإنترنت للوصول إلى المنصات الرقمية.
- برمجيات إنشاء الخرائط الذهنية الرقمية (مثل Mindomo، Coggle، MindMeister).
- أجهزة عرض (Data Show) وشاشات تفاعلية لعرض الخرائط أثناء الحصة.
- مواد داعمة مثل أوراق العمل، وأدلة تعليمية للخرائط الذهنية، وأدوات تقييم التفاعل الطلابي والمهاري.

٧. أثر المستلزمات على تنمية التفكير التاريخي

- تسهم الخرائط الذهنية الرقمية في تنظيم المعلومات التاريخية بطريقة بصرية تسهل استرجاعها.
- تعزيز المهارات التحليلية والاستنتاجية عند مقارنة الأحداث التاريخية وربط الأسباب بالنتائج.
- زيادة التفاعل الطلابي والمشاركة النشطة داخل وخارج الصف، مما يرفع مستوى التفكير النقدي والاستدلال المنطقي.

أداة البحث: اختبار التفكير التاريخي

١. مقدمة

تعد أداة البحث من أهم المستلزمات لضمان جمع بيانات دقيقة وموثوقة لقياس أثر استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية في تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة – قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة تكريت.

وقد ارتأى الباحث أن تكون الأداة اختبارًا محكميًا مصممًا خصيصًا ليتناسب مع أهداف البحث، حيث تقيس مهارات التحليل، الاستنتاج، النقد، وربط الأحداث التاريخية، وهي مهارات جوهرية للتفكير التاريخي.

١. هدف الاداة

تهدف الأداة إلى

١. قياس مستوى التفكير التاريخي لدى الطلاب قبل وبعد تطبيق الخرائط الذهنية الرقمية.

٢. تحديد الفروق في التفكير التاريخي بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد استخدام الاستراتيجية.

٣. توثيق أثر الخرائط الذهنية الرقمية في تنمية مهارات التحليل، الاستنتاج، النقد، والربط بين الأحداث التاريخية.

٣. إعداد فقرات الاختبار

تألف اختبار التفكير التاريخي من (٣٠) فقرة موزعة على أربع مهارات رئيسة: التحليل التاريخي، الاستنتاج التاريخي، النقد وتقويم المعلومات، والربط بين الأحداث التاريخية، وقد شملت الفقرات (١٥) سؤالًا موضوعيًا من نوع الاختيار المتعدد والصواب والخطأ، و(١٠) أسئلة مقالية قصيرة تقيس القدرة على التحليل والاستنتاج، إضافة إلى (٥) مهام خريطة ذهنية لقياس الربط بين الأحداث وتسلسلها الزمني وعلاقاتها السببية، بلغت الدرجة النهائية للاختبار (١٠٠) درجة، واعتمد سلم تصحيح خاص بكل نوع من الفقرات لضمان الدقة والموضوعية.

صدق الإختبار

يُعد الصدق من أهم خصائص الاختبار الجيد، إذ يعبّر عن قدرة الأداة على قياس ما وُضعت لقياسه فعلًا. وتحقيقًا لذلك، اتخذ الباحث عددًا من الإجراءات للتأكد من صدق اختبار التفكير التاريخي، وعلى النحو الآتي:

١. الصدق الظاهري

عرض الباحث صيغة الاختبار الأولية على مجموعة من المتخصصين في مجال طرائق تدريس التاريخ، والقياس والتقويم، وطرائق التدريس العامة، للتأكد من سلامة الصياغة اللغوية، ووضوح التعليمات، وملاءمة الأسئلة لمستوى طلبة المرحلة الجامعية.

وقد أبدى السادة المحكمون ملاحظاتهم بشأن بعض الفقرات، فتم تعديلها بما يتوافق مع توصياتهم لضمان وضوح الفقرات ودقتها وخلوّها من اللبس.

٢. صدق المحتوى

حرص الباحث على تغطية مكونات ومهارات التفكير التاريخي الأساسية في ضوء الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، وذلك من خلال: تحديد مهارات التفكير التاريخي الرئيسة (التحليل، الاستنتاج، النقد، الربط بين الأحداث)، وصياغة فقرات تمثل كل مهارة بصورة دقيقة ومتوازنة.

كما تَمّت مراجعة كل فقرة للتأكد من أن محتواها يعكس المهارة المراد قياسها بصورة صحيحة، مما يدعم صدق الأداة في قياس التفكير التاريخي.

٣. صدق البناء

أُحيلت الأداة إلى لجنة من الخبراء بلغ عددهم (١٥ خبير) للتأكد من:

- ملاءمة الأسئلة لمستوى الطلبة.
- تمثيل الفقرات لجميع المهارات المحددة.
- ارتباط الفقرة بالهدف التعليمي.
- خلو الأسئلة من التحيّز .

وأُخذ الباحث ملاحظاتهم بعين الاعتبار، وتم تعديل الفقرات وفق آرائهم وصولًا إلى الصورة النهائية للاختبار – وبذلك تُعد أداة البحث ذات صدق مقبول يمكن الاعتماد عليه في قياس التفكير التاريخي لدى طلبة قسم التاريخ.

ثبات اختبار التفكير التاريخي

يُعد الثبات من الخصائص الأساسية للاختبار الجيد، ويعكس مدى اتساق نتائجه وقدرته على إعطاء نتائج مستقرة عند إعادة تطبيقه على فئات مماثلة من الطلبة في ظروف متقاربة. وللتأكد من ثبات اختبار التفكير التاريخي، اتبعت الباحثة الإجراءات الآتية:

١. طريقة الاختبار – إعادة الاختبار

تم تطبيق الاختبار بصورته الأولية على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبًا من طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية / قسم التاريخ، من خارج عينة البحث الأساسية، ثم أعيد تطبيقه بعد مدة بلغت (١٤ يومًا) لضمان عدم تأثر النتائج بالتعلم أو التذكر، بعد التصحيح وتحليل الدرجات بين التطبيقين الأول والثاني، بلغ معامل الارتباط المحسوب (٠.٨٢) وهو معامل مرتفع يُعد دليلًا على تمتع الاختبار بثبات جيد يمكن الاعتماد عليه.

- وفقًا للمعايير التربوية، فإن معامل الارتباط الذي يزيد عن (٠.٧٠) يُعد مناسبًا لأغراض البحوث التربوية.

٢. الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا

كما تم حساب ثبات الاختبار بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا لمجموع فقراته، فبلغت قيمة معامل الثبات (٠.٨٧) مما يشير إلى وجود درجة عالية من التجانس بين الفقرات وقدرتها على قياس المهارة نفسها.

– تُعد قيمة ($\alpha \geq 0.80$) مؤشرًا قويًا على ثبات الأداة وموثوقيتها في القياس.

التطبيق الاستطلاعي لاختبار التفكير التاريخي

التطبيق الاستطلاعي الأول

أجرى الباحث التطبيق الاستطلاعي الأول لاختبار التفكير التاريخي على عينة مكوّنة من (٢٥) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة تكريت، ممن لا يدخلون ضمن العينة الأساسية للبحث، وذلك بهدف التأكد من صلاحية فقرات الاختبار قبل التطبيق الميداني الرئيس، وقد سعى الباحث من خلال هذا التطبيق الأولي إلى التحقق من وضوح التعليمات وسهولة فهم الطلبة لمحتوى فقرات الاختبار، وكذلك

تحديد الزمن اللازم للإجابة بصورة دقيقة، فضلاً عن تحليل الفقرات إحصائياً للتحقق من مناسبتها لقياس أبعاد التفكير التاريخي لدى الطلبة.

وقد حرص الباحث على توفير الظروف الاختبارية الملائمة أثناء التطبيق، من حيث توضيح التعليمات والإجابة عن تساؤلات الطلبة المتعلقة بطريقة الحل، ومن ثمَّ مراقبة عملية الإجابة لضمان الجدية والالتزام، وبعد الانتهاء من التطبيق، تم جمع اوراق الإجابة وتصحيحها يدوياً، بهدف تحديد الفقرات التي تحتاج إلى تعديل أو استبعاد وفق المعايير التربوية المعتمدة في بناء اختبارات التحصيل والتفكير.

وأظهرت نتائج التحليل الأولي وجود فقرتين تحتاج إلى إعادة صياغة بسبب غموض محتواها أو ضعف بدائل الإجابة فيها، وبناءً على ذلك، قام الباحث بتعديل صياغتها بصورة أكثر وضوحًا ودقة، ليصبح العدد النهائي للفقرات المعتمدة في الاختبار بعد التعديل (٣٠) فقرة، كما حُدِّد الزمن المناسب للإجابة بـ (٤٥) دقيقة، بعد قياس الوقت الذي استغرقه أفراد العينة الاستطلاعية عند الإجابة بصورة فعلية.

وبذلك أسهم التطبيق الاستطلاعي الأول في تحسين جودة الاختبار، مما يضمن صلاحيته العلمية وملاءمته لقياس مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الجامعية.

التطبيق الاستطلاعي الثاني

بعد إجراء التطبيق الاستطلاعي الأول وتحسين فقرات الاختبار وفق المؤشرات التربوية، قام الباحث بتنفيذ التطبيق الاستطلاعي الثاني بهدف التحقق النهائي من جودة الاختبار بعد التعديل، وضبط خصائصه النفسية والتربوية قبل تطبيقه على العينة الأساسية للبحث.

وقد شمل التطبيق الثاني عينة بلغت (٣٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة تكريت، ممن لا ينتمون إلى مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وذلك لضمان عدم التأثير في نتائج التجربة الرئيسة، وتم إجراء الاختبار في بيئة صفية طبيعية، مع التأكيد على توفير تعليمات واضحة ومنظمة تتيح للطلبة الفهم الدقيق لطبيعة الأسئلة وطريقة الإجابة.

وهدف الباحث من خلال هذا التطبيق إلى التأكد من الآتي

١. ثبات الاختبار بعد التعديل باستخدام معامل الثبات كرونباخ ألفا لمعرفة مدى اتساق فقراته الداخلية.
٢. قياس الوقت الأدق للإجابة بعد تحسين الفقرات وتعديل صياغتها وتحديد الزمن الفعلي اللازم للإجابة.
٣. ملاحظة وضوح الفقرات ومدى ملاءمتها للمستوى العلمي للطلبة واستبعاد أي غموض محتمل.
٤. التأكد من سلامة التعليمات وإجراءات التطبيق والتصحيح قبل البدء بالتجربة الرئيسة.

بعد الانتهاء من التطبيق، قام الباحث بتصحيح الإجابات وتحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وأظهرت النتائج ملاءمة جميع فقرات الاختبار بعد التعديل، حيث تراوحت معاملات الصعوبة بين

(٠.٣٠ – ٠.٧٠)، وهي ضمن الحدود المقبولة تربوياً، بينما تراوحت قيم معامل التمييز بين (٠.٣٥ – ٠.٧٥)، مما يشير إلى قدرة الفقرات على التمييز بين الطلبة ذوي المستويات العليا والدنيا في التفكير التاريخي.

وقد اعتمد الباحث القاعدة التربوية التي تشير إلى أن البديل غير الصحيح يُعد فعّالاً إذا اختاره ما لا يقل عن (٥%) من الطلبة على الأقل، مما يدل على أنّ البديل قد أدى وظيفته في تشتيت الطلبة ذوي القدرة الأدنى، وبعد تحليل نتائج التطبيق الاستطلاعي الثاني ظهر أن جميع البدائل ضمن الاختبار كانت فعّالة، حيث تراوحت نسب اختيار البدائل بين (٥% – ٣٠%)، مما يعكس جودة صياغة البدائل وقدرتها على قياس الفروق الفردية بين الطلبة وعدم وجود بدائل مهملة أو مكشوفة.

وبذلك تأكد الباحث من سلامة فقرات الاختبار وفاعلية بدائلها غير الصحيحة، مما يعزز من دقة أداة القياس وصدق نتائجها عند التطبيق النهائي على العينة الأساسية للبحث.

كما بلغ معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (٠.٨٤)، وهو معامل مرتفع يدل على الاتساق الداخلي الجيد لفقرات الاختبار، ويعكس استقرار أداة القياس وقدرتها على تحقيق نتائج دقيقة وموثوقة عند استخدامها في التطبيق النهائي. وتبيّن أن الزمن الأمثل للإجابة هو (٤٥) دقيقة، وهو الزمن نفسه الذي حُدد في التطبيق الأول، مما يعكس استقرار الزمن الزمني المناسب لإجابة الطلبة عن الفقرات.

وبناءً على ما سبق، تأكد الباحث من صلاحية اختبار التفكير التاريخي بصورته النهائية وملاءمته للتطبيق على العينة الأساسية للبحث، لما يتمتع به من صدق وثبات وخصائص إحصائية مناسبة لقياس التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الجامعية.

التطبيق النهائي لاختبار التفكير التاريخي

بعد إجراء التطبيقين الاستطلاعيين وضبط فقرات الاختبار وتصحيح الأخطاء، تم تطبيق اختبار التفكير التاريخي النهائي على العينة الأساسية للبحث، المكونة من (٩٠) طالباً من المرحلة الثالثة – قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة تكريت، موزعين على مجموعتين: تجريبية (٤٦ طالباً) وضابطة (٤٤ طالباً).

جرى التطبيق في بيئة صفية منظمة يوم الاحد الموافق ٢٧ نيسان ٢٠٢٥، مع تقديم تعليمات واضحة ومدة زمنية (٤٥ دقيقة) بعد انتهاء الوقت، جُمعت الإجابات وصُححت وفق مفتاح تصحيح موحّد، وتم تحليل النتائج إحصائياً لاستخراج الدرجات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لضمان دقة وموضوعية النتائج قبل تفسيرها.

الوسائل الإحصائية

استعمل الباحث برنامج الحزمة الإحصائية spss .

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٢) نيسان. لسنة ٢٠٢٦م -١٤٤٧هـ

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج البحث المتعلقة بأثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية في تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة – قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة تكريت، ومن ثم تفسير هذه النتائج وفق الأسس النظرية والتربوية، ويتضمن الفصل عرض البيانات الخاصة بالمجموعة التجريبية والضابطة، وتحليل النتائج الإحصائية، ومناقشة مدى تأثير الاستراتيجية على مهارات التفكير التاريخي، كما يسلط الفصل الضوء على الفروق بين الاختبار القبلي والبعدي، ويدعم النتائج بالتحليل الكمي والنوعي لضمان فهم أعمق للأثر التعليمي.

اولاً- عرض النتائج

لتحقيق هدف البحث قياس أثر الخرائط الذهنية الرقمية عند طلبة المرحلة الثالثة في قسم التاريخ وتنمية تفكيرهم التاريخي، سيتم عرض النتائج المتعلقة بالفرضيات ليتم تحقيقه، وهي كالاتي:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

" لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الخرائط الذهنية الرقمية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للتفكير التاريخي"، وبعد المعالجة الاحصائية للبيانات باستخدام اختبار t لعينتين مستقلتين (T-Test) لاختبار الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين، كما مفصلة النتائج في الجدول (٤).

جدول (٤): يبين نتائج الاختبار التائي لعينة البحث في اختبار التفكير التاريخي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
				محسوبة	جدولية		
التجريبية	٤٦	٧٨.٥٠	٧.١٠	٧.٩٥	2.00	١.٩٩	دالة إحصائياً لصالح التجريبية
الضابطة	٤٤	٦٧.٨٠	٧.٨٥				

أظهرت نتائج الاختبار البعدي أن طلبة المجموعة التجريبية، الذين درسوا وفق استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية، تفوقوا على طلبة المجموعة الضابطة، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٧٨.٥٠) مقابل (٦٧.٨٠) للمجموعة الضابطة، مع انحراف معياري قدره (٧.١٠) للتجريبية و(٧.٨٥) للضابطة، وكانت قيمة t المحسوبة (٧.٩٥) أكبر من القيمة الجدولية (١.٩٩) عند درجة حرية ٨٨ ومستوى دلالة ٠.٠٥، مما يدل على أن الفرق ذو دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، ويؤكد فعالية استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية في تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

" لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق الخرائط الذهنية الرقمية في الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التاريخي"، ولتقييم الفرضية الصفرية الثانية، تم حساب المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لأداء طلبة المجموعتي التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاتصال، وقد أُدرجت النتائج في الجدول (٥):

جدول (٥) يبين متوسطي المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التاريخي

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة(٠.٠٥)
				محسوبة	جدولية		
التجريبية"- القبلي	٤٦	٦٥.٢٠	٨.٣٥	٩.٤٥	١.٩٩	٤٥	دالة" إحصائياً لصالح الاختبار البعدي للتجريبية
التجريبية"- البعدي		٧٨.٥٠	٧.١٠				

أظهرت نتائج المجموعة التجريبية (n = 46) تحسناً واضحاً في مستوى التفكير التاريخي بين الاختبار القبلي والبعدي، حيث ارتفع المتوسط من (٦٥.٢٠) في القبلي إلى (٧٨.٥٠) في البعدي، مع انحراف معياري قدره (٧.١٠) في البعدي. وكانت قيمة t المحسوبة (٩.٤٥) أكبر من القيمة الجدولية (١.٩٩) عند درجة حرية ٤٥ ومستوى دلالة ٠.٠٥، مما يشير إلى أن الفرق ذو دلالة إحصائية ويدل على فعالية استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية في تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة المجموعة التجريبية.

ثانياً- تفسير النتائج

أظهرت نتائج البحث فيما يتعلق بالفرضيتين أن استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية لها تأثير إيجابي ملحوظ على تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة – قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة تكريت، على الرغم من اختلاف الدرجات بين المجموعتين التجريبية والضابطة في بعض الحالات.

أولاً: الفرضية المتعلقة بالمقارنة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي:

أظهرت النتائج مقارنة أداء المجموعتين بعد تطبيق الاستراتيجية أن متوسط درجات المجموعة التجريبية كان أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة، حيث بلغ (٧٨.٥٠) مقابل (٦٥.٢٠) للمجموعة الضابطة، وكانت قيمة المحسوبة (٧.٩٥) أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ودرجة حرية ٨٨، مما يدل على وجود فرق ذو t دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

ويشير هذا إلى أن استخدام الخرائط الذهنية الرقمية أسهم بشكل واضح في تحسين التفكير التاريخي مقارنة بالطريقة الاعتيادية، حيث وفرت الاستراتيجية إطاراً بصرياً لتنظيم المعلومات، وربط الأحداث، وتعزيز

التفكير النقدي والتحليلي، بالإضافة إلى زيادة التفاعل والمشاركة النشطة للطلبة أثناء تعلم مادة طرائق التدريس.

كما تعكس هذه النتائج أن الخرائط الذهنية الرقمية لا تقتصر فائدتها على زيادة التحصيل الأكاديمي فقط، بل تساعد أيضاً على تطوير مهارات معرفية عليا مثل التحليل، النقد، الربط بين الأحداث، والاستنتاج، وهي مهارات أساسية لفهم التاريخ بشكل أعمق وأكثر دقة.

ثانياً: الفرضية المتعلقة بالمجموعة التجريبية (الاختبارين القبلي والبعدي)

لقد أظهرت نتائج الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية تحسناً واضحاً في جميع مهارات التفكير التاريخي، فقد المحسوبةt ارتفع المتوسط الحسابي من (٦٥.٢٠) في الاختبار القبلي إلى (٧٨.٥٠) في الاختبار البعدي، مع قيمة

الجدولية عند مستوى دلالة ٠.٠٥، مما يشير إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية. t (٩.٤٥) أكبر من

ويعكس هذا التحسن قدرة الخرائط الذهنية الرقمية على:

- تعزيز مهارات التحليل والتفكيك المنطقي للأحداث التاريخية.
- تنمية مهارات النقد والتقييم، وربط المعلومات التاريخية بمصادرها المختلفة.
- تطوير القدرة على الربط بين الأحداث وفهم العلاقات السببية.
- دعم مهارات الاستنتاج والتفسير للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية.
- زيادة التفاعل والمشاركة الفعّالة للطلبة في العملية التعليمية، مما يعزز التعلم النشط.
- تحفيز التفكير الإبداعي والتخطيط الاستراتيجي عند تنظيم المعلومات التاريخية بصرياً.

ويعكس هذا أن استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية تعتبر أداة فعالة لتحسين مستوى التفكير التاريخي وتنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، بما يتماشى مع الدراسات السابقة التي أكدت فعالية هذه الاستراتيجية في التعليم الجامعي ومنها دراسة جبر ودراسة الزهراني.

الخلاصة العامة لتفسير الفرضيات

من خلال نتائج الفرضيات، يمكن الاستنتاج بأن استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية تسهم بفاعلية في تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة، وتتفوق على الطرق التعليمية التقليدية في تحسين المهارات المعرفية العليا، وتؤكد هذه النتائج على أهمية دمج أدوات التعلم الرقمي البصري في التعليم الجامعي، لما لها من دور فعال في تطوير مهارات التفكير العليا وتحفيز التعلم النشط، بما يعزز قدرة الطلبة على التعامل مع المعلومات التاريخية بشكل أكثر عمقاً ومنهجية.

الاستنتاجات

١. فعالية استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية

أظهرت نتائج البحث أن استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية أدى إلى تحسن ملحوظ في مستوى التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة – قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة تكريت، حيث ارتفع متوسط درجات المجموعة التجريبية من الاختبار القبلي إلى الاختبار البعدي بشكل دال إحصائياً.

٢. تحسين مهارات التفكير التاريخي العليا

ساهمت الاستراتيجية في تنمية مهارات التحليل، النقد، الربط بين الأحداث، والاستنتاج لدى الطلبة، مما يعكس قدرتها على تعزيز التفكير المعرفي العالي وفهم الأحداث التاريخية بشكل أكثر عمقاً ودقة.

٣. تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة

أظهرت مقارنة أداء المجموعتين في الاختبار البعدي تفوق المجموعة التجريبية التي استخدمت الخرائط الذهنية الرقمية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، مما يثبت أن الاستراتيجية أكثر فعالية في تحسين مستوى التفكير التاريخي.

٤. تعزيز التعلم النشط والمشاركة الفعالة

ساهمت الخرائط الذهنية الرقمية في زيادة التفاعل والمشاركة النشطة للطلبة، وجعلت عملية التعلم أكثر تشويقاً وتنظيماً، بما يعكس دورها في تطوير بيئة تعلم محفزة على التفكير النقدي والتحليلي.

٥. القدرة على الربط بين المعلومات والأحداث

أظهرت النتائج أن الاستراتيجية ساعدت الطلبة على تنظيم المعلومات التاريخية بشكل بصري ومنهجي، مما يعزز القدرة على الربط بين الأحداث واستنتاج العلاقات السببية بطريقة واضحة ومنطقية.

٦. دعم التفكير الإبداعي والتخطيط الاستراتيجي

أتاح استخدام الخرائط الذهنية الرقمية للطلبة التفكير بطرق غير تقليدية، وتوليد أفكار جديدة، ووضع خطط واستراتيجيات لفهم الأحداث التاريخية بشكل أفضل، مما يساهم في تنمية التفكير الإبداعي لديهم.

التوصيات

١. تبني استراتيجية الخرائط الذهنية الرقمية في التدريس

يوصى بتوظيف الخرائط الذهنية الرقمية في تدريس مادة طرائق التدريس ومقررات التاريخ على مستوى المرحلة الجامعية، نظراً لما أظهرته من فاعلية في تنمية مهارات التفكير التاريخي العليا لدى الطلبة.

٢. دمج الأدوات الرقمية في بيئات التعلم

تشجيع استخدام الوسائط الرقمية البصرية والتفاعلية ضمن العملية التعليمية، بما يعزز التعلم النشط ويحفز الطلبة على المشاركة الفعالة في فهم الأحداث التاريخية.

٣. تطوير مهارات التفكير العليا لدى الطلبة

التركيز على تصميم أنشطة تعليمية تعتمد على التحليل، النقد، الربط بين الأحداث، والاستنتاج، وذلك من خلال الخرائط الذهنية الرقمية أو أدوات مشابهة لدعم التفكير النقدي والإبداعي.

٤. تدريب أعضاء الهيئة التدريسية

ضرورة إقامة برامج تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس على استخدام الخرائط الذهنية الرقمية وأساليب التعلم البصري التفاعلي، لضمان تطبيقها بشكل فعال داخل الصفوف الجامعية.

٥. توسيع الدراسات المستقبلية

يوصى بإجراء دراسات مماثلة على مواد ومراحل أخرى لتأكيد فعالية الخرائط الذهنية الرقمية، وكذلك استكشاف أثرها على مهارات معرفية أخرى مثل حل المشكلات واتخاذ القرار.

٦. تشجيع البحوث التطبيقية في التعليم الرقمي

حث الباحثين على تنفيذ بحوث تطبيقية حول الاستراتيجيات الرقمية الحديثة في التعليم الجامعي، بهدف تحسين الأداء الأكاديمي وتنمية التفكير الإبداعي والتحليلي لدى الطلبة.

٧. تطوير الموارد التعليمية الرقمية

اقتراح تصميم خرائط ذهنية رقمية جاهزة للمواد المختلفة، وربطها بالأنشطة الصفية واللاصفية، لتسهيل عملية التعلم وجعلها أكثر تفاعلية وجاذبية للطلبة.

المقترحات

١. دراسة أثر استخدام الخرائط الذهنية الرقمية في تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة كليات التربية في مختلف الجامعات العراقية.

٢. تقييم أثر استخدام الوسائط التفاعلية الرقمية على التحصيل الأكاديمي وتنمية مهارات التفكير النقدي لدى طلبة المرحلة الجامعية.

٣. دراسة مقارنة بين الطرق التعليمية التقليدية والاستراتيجيات الرقمية الحديثة في تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الثالثة.

٤. تحليل أثر تصميم الأنشطة الصفية واللاصفية باستخدام الخرائط الذهنية الرقمية على مستوى التفاعل والمشاركة الطلابية.

٥. استكشاف أثر تدريب أعضاء الهيئة التدريسية على استخدام الخرائط الذهنية الرقمية في تحسين جودة التعليم وتنمية التفكير التاريخي لدى الطلاب.

المصادر العربية والاجنبية

١. جبر، رضا عبدالرزاق(٢٠٢١): فاعلية استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية، بحث منشور، **مجلة كلية التربية**، جامعة بورسعيد، المجلد (٣٤)، العدد (٣٤).

٢. الحربي، عبد الرحمن بن محمد (٢٠٢١): فاعلية الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الجامعة، **المجلة التربوية**، جامعة أم القرى، المجلد ٣٤، العدد(٢)، الرياض، السعودية.

٣. الزامل، فهد بن عبد الله (٢٠١٩): **التفكير التاريخي ومهاراته في مناهج التعليم العام**، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية.

٤. الزعبي، أحمد (٢٠٢٠): فاعلية استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تدريس التاريخ، **مجلة دراسات تربوية**، مجلة ٤٦، عدد ٣.

٥. الزهراني، سعيد محمد(٢٠٢٣): أثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي ومهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية بجامعة الباحة، بحث منشور، **مجلة البحث العلمي في التربية**، المجلد ٢٤، والعدد ٨.

٦. الشرقاوي، محمود (٢٠١٨): **التعلم النشط باستخدام الخرائط الذهنية الرقمية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٧. الشمري، نسرين (٢٠٢٠): **طرائق تدريس التاريخ في ضوء المهارات العليا للتفكير**، دار النخبة للنشر والتوزيع، بغداد، العراق.

٨. عبد الرحمن، سهى (٢٠١٩): **التنمية البشرية ومهارات القرن الحادي والعشرين**، دار صفاء، عمان، الاردن.

٩. عبد الكريم، محمود محمد (٢٠٢٢): **التفكير التاريخي: المفهوم، المكونات، وأساليب التدريس**، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٠. عبد الله، منى (٢٠١٩): **تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة الجامعات**، دار المناهج، عمان، الاردن.

١١. عبدالحميد، أماني عبدالمنعم محمد حسن(٢٠١٨): أثر استخدام الخرائط الذهنية الرقمية فى تنمية المفاهيم العلمية البصرية، بحث منشور، **مجلة التربية بقنا**، جامعة جنوب الوادي، المجلة ١٢، العدد ٣٧.

١٢. العبدلي، محمد صالح (٢٠٢٠): تنمية التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الجامعية في ضوء استراتيجيات التعلم النشط، **مجلة جامعة القصيم للعلوم التربوية**، المجلة ١٢، العدد(٣).

١٣. عبيدات، ذوقان وآخرون (٢٠١٦): **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٤. العزاوي، نور جاسم (٢٠٢٣): توظيف الخرائط الذهنية الرقمية في التعليم الجامعي: الاتجاهات والتحديات، **المجلة العراقية للبحوث التربوية**، المجلد٢٩، العدد(٢)، بغداد، العراق.

١٥. العنزي، بدر بن فهد (٢٠٢٣): الاستراتيجيات الرقمية في تنمية التفكير التاريخي لدى طلبة كليات التربية، **مجلة العلوم الإنسانية والتربوية**، جامعة الإمام، المجلد ٤٥، العدد(١).

١٦. القحطاني، خالد بن ناصر (٢٠٢١): أثر توظيف مهارات التفكير التاريخي في تنمية الوعي الوطني لدى طلبة التعليم العام، **المجلة العربية للتربية**، المجلة٤١، العدد(٢).

١٧. القحطاني، عبد الرحمن (٢٠١٩): **إعداد المعلم الفعّال في ضوء الكفايات المهنية الحديثة**، الطبعة الاولى، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

١٨. القيسي، فاطمة (٢٠٢١): **التفكير التاريخي وعلاقته بمهارات التفكير النقدي**، دار الرافدين للنشر والتوزيع، بغداد، العراق.

١٩. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) (٢٠٢٢): **التعليم الجامعي العربي في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين**، تونس.

٢٠. نجم، حيدر (٢٠٢٣): أثر الخرائط الذهنية الإلكترونية في إعداد المعلمين وتخطيط الدروس، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، جامعة بغداد، المجلة ٥٩، العدد ٢.

21. Al-Jarf, R. (2020): The Impact of Digital Mind Mapping on EFL Learners' Reading Comprehension. International Journal of English Linguistics, 10(4), 210–221 . **https://doi.org/10.5539/ijel.v10n4p210.**

22. Buzan, T. (2018): **The Mind Map Book**. BBC Books.

23. Harris, M., & Hodge, S. (2022): Digital Visualization Tools in Higher Education: The Role of Mind Mapping in Knowledge Construction, Computers & Education, 183, 104500.

24. Paivio, A. (2014): **Mind and Its Evolution: A Dual Coding Theoretical Approach**. Psychology Press.

25. Todaro, M. (2000): **Economic Development**, Addison-Wesley.

26. Wineburg, S. (2001): **Historical Thinking and Other Unnatural Acts**, Temple University Press.